

القرى الإستيطانية للشركة الجنيقية في سطيف (الجزائر)
 "قرية عين أرناط (Ain-Arnat) أنموذجا" (1853-1854):

من خلال أرشيف ماوراء البحار

***The Settler Villages of the Company Genevoise in Sétif (Algeria):
 A Case Study of Aïn Arnat (1853-1854) Based on the Archives of
 Overseas Territories***

1- سهيلة مرقع *، مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة قسنطينة-2

عبد الحميد مهري (الجزائر)

Souhaila.Merakka@univ-constantine2.dz

2- العمري مومن، جامعة قسنطينة-2 عبد الحميد مهري (الجزائر)

Lamri.moumene@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2024 /10/27 تاريخ القبول: 2024 /12/06 تاريخ النشر: 2024 /12/17

ملخص:

يتناول المقال بالدراسة والتحليل القرى الإستيطانية التي أسستها الشركة الجنيقية (La Compagnie Genevoise) في سطيف (الجزائر) بمساندة الحكومة الفرنسية خلال عهد الإمبراطورية الثانية (1852-1870) من خلال أرصدة الحكومة العامة الجزائرية (G.G.A) بأرشيف ماوراء البحار (Les Archives Nationales d' Outre mer -Aix en Provence) إنقينا إحدى القرى الإستيطانية كنموذج وهي قرية عين أرناط التي تعتبر أول قرية إستيطانية أسستها الشركة الجنيقية للمستعمرات السويسرية في سطيف (بالجزائر) سنة 1853 في إطار مشروعها الكولونيالي الإستيطاني. حاولنا التطرق إلى ظهور الشركة الجنيقية عام 1853 كشركة إستثمارية رأسمالية في ضواحي سطيف (الجزائر)

*- المؤلف المرسل

كما تطرقنا إلى ظروف نشأة قرية عين أرناط قبل تأسيسها وتأهيلها للوافدين الجدد بعد أن توصلت اللجنة المكلفة بتأسيس المراكز الإستيطانية إلى معاينة الموقع من عدة جوانب وهي: توفر الأمن، الصحة، الملكية، المواصلات، المياه، التجارة والنفقة، كما بينا تطور حركة الإستيطان والنشاط الزراعي للمستوطنين في القرية الإستيطانية.

كلمات مفتاحية: الشركة الجنيفية. ، مرسوم 26 أفريل 1853، قرية عين أرناط،،سويسرا، الإستيطان.

Abstract:

This article examines and analyzes the settler villages established by the Company genevoise in Sétif (Algeria), with the support of the French government during the Second Empire (1852-1870). The analysis draws on records from the Algerian General Government preserved in the Archives of Overseas Territories (The National Overseas Archives – Aix-en-Provence). The focus of the study is Aïn Arnat, the first settler village founded by the Company genevoise for Swiss Colonies in Sétif (Algeria) in 1853, as part of its colonial settlement initiative.

The article traces the rise of the Company genevoise in 1853 as a capitalist investment entity in the Sétif region and explores the conditions surrounding the establishment and preparation of Aïn Arnat for incoming settlers. The commission responsible for the creation of settler villages assessed the site according to various criteria, including security, health, land ownership, transportation, water resources, trade, and financial feasibility. Furthermore, the article sheds light on the development of settlement patterns and agricultural activities among the settlers in the village.

Keywords: The Company genevoise ;Decree of 26 April 1853; Ain Arnat Village ; Switzerland ;Settlement.

• مقدمة

بعدما تولى نابليون الثالث عرش الإمبراطورية الفرنسية الثانية عام 1852، إتجه في إطار المنحنى الليبرالي للإمبراطورية إلى الإستعانة بالمؤسسات الرأسمالية لدفع عجلة الإستيطان بعد فشل الإستعمار الرسمي في تحقيق المشروع الكولونيالي الإستيطاني في المستعمرة.

بما أن جوهر السياسة الإستيطانية هي الأرض فقد منحت الحكومة الفرنسية للشركة الجنيقية (La Compagnie Genevoise) 20.000 هكتار لتوطين العائلات السويسرية بعد إقتراح بعض الرأسمالين من الطبقة الأرستقراطية في سبتمبر 1852 على وزير الحرب تنظيم هجرة سويسرية إلى الجزائر بشرط أن يتمكنوا من الحصول على أراضي زراعية خصبة، صحية وأمنة. تبنت الحكومة الفرنسية هذه الإقتراحات، فقد كانت حتى ذلك الحين تتحمل وحدها تمويل إنشاء مستعمرة زراعية صغيرة وسكانية في الجزائر.

أدت مناقشات الحكومة الفرنسية التي تم البدء بها إلى إصدار مرسوم إمبراطوري موقع من نابليون الثالث في 26 أبريل 1853.

تعتبر قرية عين أرناط من القرى الإستعمارية الأولى التي أنشأتها الشركة الجنيقية. يهدف المقال إلى التعرف على المشروع الإستيطاني لشركة المستعمرات السويسرية في سطيف (الجزائر)، كذلك أسباب إختيارها إقليم عين أرناط لتأسيس القرية إستيطانية، ورصد العائلات السويسرية الأولى التي إستوطنت القرية.

يعتمد المقال على وثائق الأرشيف الوطني الفرنسي بما وراء البحار بأكس أون بروفانس

(Archives Nationales d'Aix-en Provence) - Outre-Mer : الإشكالية الرئيسية التي يعالجها المقال هي

- ما مدى نجاح الشركة الجنيقية في تثبيت الجالية السويسرية في قرية عين أرناط بإعتبارها إحدى آليات تحقيق المشروع الإستيطاني خلال عهد الإمبراطورية الثانية ؟.

تفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات تتمثل في:-

ماهي ظروف وشروط تأسيس القرية الإستيطانية عين أرناط من أجل تأهيلها للوافدين الجدد؟.

كيف تطور الإستيطان في القرية ؟.

-كيف كانت بدايات الإستيطان السويسري في قرية عين أرناط، وما دور الشركة الجنيقية في تثبيته؟.

ماهي أنواع الزراعات التي مارسها المستوطنين في القرية ؟.

للإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية وتفرعاتها، قمنا بتقسيم المقال إلى عدة محاور هي:

المشروع الإستعماري للشركة الجنيقية-1

تشيد قرية عين أرناط 2-

(Ain-Arnat حركة الإستيطان في قرية عين أرناط 3-

4-النشاط الزراعي للمستوطنين في القرية

المشروع الإستعماري لشركة الجنيقية 1.

يعود تاريخ الشركة الجنيقية¹ إلى الأيام التي تلت إنقلاب نابليون الثالث وتوليه السلطة عام 1852 في هذه الأثناء سعى السيد سوتير دو بوريغارد (Sautter de Beauregard) ، مع أعضاء من الأرستقراطية الجنيقية معروفون ومحترمون في البلاد، حيث يمتلك بعضهم معرفة واسعة جدًا في مجال الزراعة و معظمهم يمتلكون ثروة كبيرة²، للحصول على إمتياز لمساحة 20,000 هكتار (أي مايعادل ثلاثة أرباع كانتون جنيف) ، من الأراضي المملوكة للدولة في المناطق المحيطة بسطيف لتأسيس قرى لتوطين عائلات من أصل سويسري³، كما كان حلم السويسريين نشر الزراعة الحديثة في سطيف و في الوقت نفسه توفير الفرصة لفقراء سويسرا ليصبحوا مستوطنين نظرًا لما كانت تعانيه سويسرا من فائض سكاني.

لقد نشر طلب السويسريين في سجل مداولات مجلس الحكومة في جلسة 14 فيفري 1853 مما جاء

فيه:

¹ تأسست الشركة في جنيف كشركة مساهمة في سبتمبر 1853 برأس مال قدره ثلاثة ملايين فرنك كان هدفها الحصول على أراضي زراعية خضبة بالقرب من سطيف (الجزائر) بهدف استغلالها ،لهذا الغرض صدر مرسوم إمبراطوري في 26 أبريل 1853 يتيح للشركة عشرين ألف هكتار لبناء قرى للمستوطنين وتعميرها في فترة زمنية معينة راجع :

AN OM , GGA, 3L 23,Refutation de Septième Rapport de la Compagnie Des Colonies De Sétif, par M. Aymon DE GINGINS – LA SARRAZ, Mai 1859 , Lausanne , IMPRIMERIE CORBAZ, ROUITTER FILS, 1859, P64. AN OM , GGA, 3L 23.

² Paul –Elysee Lullin , Jacques –Marie ,Jean Mirabeaud ,Antoine Fazy- Alléon ,Henri Maximilien-Adolphe Bouthillier de Beaumont de Bade , sautler de bonmont, Charles Armand Louis Madelain de Loriot et Charles-Louis sautter.

³ANOM,GGA,3L1, Rapport fait au Ministre de la guerre,le 23Mars 1853.

القرى الإستيطانية لشركة الجنيقية في سطيف (الجزائر) "قرية عين أرناط (Ain-Arnat) نموذجاً" (1853-1854): من خلال أرشيف ما وراء البحار

(Lullin) ولولين (Sautter) "تقدمت شركة جنفوية بطلب إلى الحكومة الفرنسية برئاسة سوتير بغرض الحصول على منحة مجانية تبلغ 20.000 هكتار من الأراضي في المناطق المحيطة بسطيف، وفقاً للفتاى والشروط الواردة في مشروع المعاهدة المرفقة".

: تمثلت الأسس الرئيسية للمشروع في

-تقسيم 20.000 هكتار إلى 10 مناطق تبلغ مساحة كل منطقة 2000 هكتار، حيث قامت الشركة ببناء قرى تتكون من 50 منزلاً على نفقتها خلال مدة 10 سنوات خصصت لمساحة القرية 100 هكتار، كما تم تخصيص 800 هكتار للشركة بشكل نهائى بعد بناء وتوطين كل قرية، وقسمت الهكتارين المتبقين من المنحة بين كل قرية إلى أراضى مراعى مشتركة.

-يتولى الوكلاء بناء 50 منزلاً للمستوطنين على نفقتهم الخاصة ، والتي تقدر قيمتها بين 2000 و 2500 فرنك لكل منهما .سيختارون ويثبتون العائلات بأنفسهم ،يحق لكل واحدة من هؤلاء الحصول على منزل مبني وقطعة أرض مساحتها 20 هكتار، سيحصل كل مستعمر على قطعة أرض مساحتها 20 هكتاراً، وللإقامة يجب أن يكون بحوزته مبلغ 3000 فرنك، 1000 فرنك منها يجب تسليمها إلى الشركة كعربون على ثمن المنزل .

-يقوم المستوطنون الذين تختارهم الشركة بدفع مبلغ 1000 فرنك كتعويض عن جزء من تكلفة المنازل.¹

كما سيقومون بتسليم رأس مال قدره 2000 فرنك يتم إعادته لهم بعد وصولهم إلى وجهتهم يجب على كل أسرة أن تكون قادرة أيضاً على تلبية إحتياجاتها الأساسية بنفسها ،بما ذلك شراء الماشية والبدور والأدوات الزراعية وتهيئة الأرض وأن يكون لديها مبلغ يقارب 20.000 فرنك، مع منحهم مهلة خمس سنوات

بحيث لا يتعين على الدولة تقديم مساعدات من أجل إستقرار المستوطنين ولن يصبحوا مالكيين إلا بعد إستيفاء الإلتزامات العادية المفروضة على المستفيدين من الدولة.²

¹ ANOM,GGA,3L1, Rapport de M.A. Zoepffel,Extrait Du Registre Delibetats Du Conseil De Gouvernement, Séance du 14 Fevrier 1853 .Demande en concession de 20.000 hectares aux environs de sétif formee par une société genevoise , dossier, n2700.

لتعويض أصحاب الإمتياز عن نفقاتهم في بناء المنازل وغيرها خصصت لهم الإدارة الفرنسية مساحة 800 هكتار مجانا في أراضي كل قرية يسكنونها بما أن الملكية غير قابلة للإستبدال فإن ال 1200 هكتار الأخرى تبقى في حوزة المستوطنين.

لقد كانت الدولة مسؤولة عن الأعمال ذات المنفعة العامة اللازمة لكل قرية، مثل بناء الأسوار، طرق المواصلات، توزيع المياه كما ستوفر إحتياجات العبادة والتعليم العام ¹.

لقد بدأ وزير الحرب سانت أرنو (Saint -Arnaud) في دراسة هذه القضية بإهتمام وسرعة تعبير عن رغبته في الحصول على رأي مجلس الدولة²، كما دعم بعض الموظفين في وزارة الحرب طلب السويسريين، نذكر منهم الجنرال يوجين دماس (Eugene Daumas) الذي عبر عن مشروع الشركة بهذه العبارة "تقدمت شركة مكونة من رجال موثوقين ودوي رؤوس أموال كبيرة، بعرضها لتحمل مسؤولية إستعمار مساحة شاسعة، من واجبنا أن نكون لطفاء تجاهها وأن نقدم لها المساعدة من خلال الإعفاءات والمزايا³.

بعد مناقشة مشروع المرسوم تم إعتماده من قبل مجلس الدولة في جلساته المنعقدة في 14 و 18 أفريل 1853، تم قبول طلب السويسريين، الذي دعمه بعض الموظفين في وزارة الحرب، بمرسوم إمبراطوري في 26 أفريل 1853، يمنح ثمانية رأسماليين جنيفيين منحة تبلغ 20,000 هكتار في محيط سطيف، كانت شروط المرسوم تحجز لهم نصف الأراضي في غضون عشر سنوات، كان يجب على المستفيدين بناء عشر قرى من خمسين منزلاً لتوطين 500 مستوطن على مساحة 10,000 هكتار، عن كل قرية تم بناؤها وتوطينها، سيتلقون 800 هكتار، إجمالاً 8,000 كملكية نهائية غير قابلة للتبديل. تم تقسيم الهكتارين المتبقين من المنحة بين كل قرية إلى أراضي مراعي مشتركة ومباني عامة⁴.

²ANOM,GGA,3L1, Rapport deM.A. Zoepffel,Extrait Du Registre Delibetatins Du Conseil DeGouvernement, Séance du14 Fevrier 1853,op-cit.

¹ ANOM, Rapport fait au Ministre de la guerre ,le 23 Mars 1853,Op-cit.

² AN OM,GGA,3L1,Extrait Du Régistre De LibetAtions Du Conseil De Gouvernement, Séance du 14 Fevrier1853.

³ANOM,GGA,3L1,Rapport du Général E.Dumas , directeur de l'Algerie au Ministre de la Guerre, 23Mars 1853.

⁴ حول هذا المشروع راجع :

2. تشيد قرية عن أرناط

طبونومية المستوطنة: 1-2.

بنيت القرية الإستيطانية بجوار أثار رومانية كان ذلك دليلاً إيجابياً على الإزدهار، إذ أظهر الرومان دائماً الكثير من التمييز في إختيار المواقع التي يقيمون فيها، كذلك بنيت بجوار مصدر لمياه عذبة تعرف باسم عين أرناط منها أخذت القرية الاستيطانية هذا الاسم، بالقرب من القرية كانت توجد الأراضي القابلة للري المخصصة للحدائق، وعلى مسافة غير بعيدة في وادٍ شايب ، كانت توجد مروج طبيعية وأراضٍ قابلة لزراعة المحاصيل الصناعية، وكانت الأراضي المخصصة للحبوب على منحدرات الأودية¹.

2-2 أسباب إختيار موقع عين أرناط كقرية إستيطانية:

أشار تقرير شامل للجنة التي تم تشكيلها بموجب رسالة من الجنرال قائد الفرقة في محافظة قسنطينة بتاريخ 5 أوت 1852، والمكلفة بدراسة إنشاء مركز أعمال لتوسيع الإستيطان في منطقة سطيف.

والمكونة من الأعضاء الآتية أسماؤهم:

السيد شابيدلين ، قائد كتيبة المهندسين في سطيف ، رئيسا -

-M M de Chappedelaine Chef de Bataillon du genie en Chef a
Setif , Presedent

أوجيرو د ، قائد المدفعية ، رئيس المكتب العربي -

- Augeraud Capitaine d artillerie , chef du Bureau arab .

ميشيل ، قائد المدفعية شغل مفتش عمليات الإستيطان -

AN OM,GGA,3L1,Colonisation de Sétif avant – projet de traite.

¹ANOM,GGA, 3L1, Rapport d'ensemble de la commission instituée par lettre du general de divison Commandant la Province de Constantine en date du 5août 1852.

-Michel Capitaine Commandants l'artillerie faisant fonction d'inspecteur de la colonisation.

مورو ، جراج مساعد رئيسي

- Moreau Chirurgien aide Major .

فقد إقترح إقليم بمساحة تقريبية تبلغ 884 هكتار لإنشاء مركز سكاني يتكون من 50 عائلة
كما يلي:

موقع القرية 20 هكتار-1

-إحتياطي الدولة 82 هكتار 2

احتياطي البلدية 82 هكتار 3-

من بين الأراضي ذات الجودة المنخفضة

أراضي للتنازل تشكل نظراً للجودة العالية للأراضي في 4 700-

وادي شايب ، وفرة مياه عين أرناط 35 قطعة

بمساحة 20 هكتار

884 هكتار

المجموع

1

في 15 جانفي 1853، قامت اللجنة التي تم تشكيلها وفقا لقرار الحاكم العام للجزائر بتاريخ 2 أفريل 1846 وفقا للفصل 2 المادة 17 من المرسوم بتاريخ 5 جوان 1847، لدراسة المراكز السكانية التي سيتم إنشاؤها حول مدينة سطيف ، بعد أن درست مسبقا المسألة بناء على الخرائط العقارية التي أعدها إدارة الأملاك ، بالتوجه إلى المواقع وبعد أن جابت المنطقة في إطار دراستها ، حددت الموقع المناسب لإنشاء مركز يضم 50 عائلة في الإقليم المعروف باسم عين أرناط (Ain-Arnat) ، الذي يضمن الإستقرار للوافدين الجدد، إنطلاقا من توفر الشروط الضرورية الأتية:

(**influence politique**)' de la securite et de l'

(**de la salubrite**) الملائمة الصحية -

(**la propriete**) -الملكية

¹AN OM,GGA, 3L1, Rapport d' ensemble de la commission instituée par lettre du general ,Op-cit.

المواصلات (les voies de communications)

(des Eaux) - المياه

(du commerce) - التجارة

:الأمن والتأثير السياسي 1-2-

تقع منطقة عين أرناط على بعد حوالي 10 كيلو مترات غرب سطيف على طريق برج بوعرييج، بجوار آثار رومانية هامة، الأرض التي بنت عليها القرية الإستيطانية هي هضبة تقع عند إرتفاع النافورة. خلص التقرير الفرنسي إلى أن حالة الأمن في إقليم عين أرناط يسمح بإقامة قرية كبيرة بما يكفي للدفاع عن نفسها وستكون ذات فائدة كبيرة كونها تقع على طريق مزدحم ومعروفة كملجأ للفرق العسكرية الصغيرة أثناء سوء الأحوال الجوية.¹

-الملائمة الصحية: 2-2-

بما أن الصحة العمومية ضرورية لتأسيس المراكز الإستيطانية فقد خلص تقرير اللجنة إلى مايلي: "الهضبة المخصصة لبناء القرية تتوفر على جميع شروط الصحة المرغوبة". نلاحظ هنا تركيز إهتمام السلطات الاستعمارية بالصحة العامة ، لأن من بين العراقيل التي واجهت القوات العسكرية في السنوات الأولى من الإحتلال إنتشار الأمراض والوبئة بسبب المستنقعات التي كانت منتشرة بكثرة في الجزائر وقد تضرر منها المستوطنين.

-3-2- الملكية :

إن الإقليم المقترح لتأسيس القرية الإستيطانية تعود ملكيته للدولة كما هو الحال لبقية الأراضي الصالحة لزراعة والمتاحة على الفور لإقامة المركز الإستيطاني.

المواصلات: 4-2-

كما أشار التقرير أن هذا المركز يقع على طريق سطيف باتجاه برج بوعرييج وسيكون من السهل ربطه بمنطقتي لعناصر (Lanaser) وخلفون (kalfon) والمركز المفتوح في تملوكة (Tem-) (louka)

¹AN OM,GGA, 3L1, Rapport d' ensemble de la commission instituée par lettre du general ,Op-cit.

المياه: 2-5-

تتوافر المياه بكثرة وبجودة عالية ، وهي تأتي من مصدرين في عين أرناث أحدهما يقع على إرتفاع القرية والأخر على بعد 300 متر إلى الشرق ، هذه المصادر تلبي إحتياجات السكان وحيواناتهم وإنشاء حدائق على طول مجرى وادي أرناث أي على إمتداد 1500 متر شمالا وغربا من المركز المخطط حيث يوجد حوض وادي شايب الذي يساعد على إنشاء مروج وحدائق

6-التجارة:

أشار التقرير إلى أن المركز الزراعي "عين أرناث" ، سيوفر عناصر التمنية في إنشاء حدائق نباتية و بساتين جميلة.¹

: النفقات 2-7-

أشار التقرير إلى أن النفقات ستقتصر على:

- 1- إنشاء نظام دفاعي يمكن أن يكون مكلفا حسب توزيع القطع
- 2- إنشاء نافورة ومغسلة ومشرب وسدين وقنوات رئيسية للري على رافدين من وادي أرناث
- 3- إنشاء كنيسة بيت قسيس تخدم مراكز القرية من القرية (لعناصر، كلفون ، تملوكة)
- 4- إنشاء بلدية تخدم نفس المراكز
- 5- إنشاء مدرسة
- 6- إنشاء مقبرة

تحديد عدد المنازل : 2-8-

تعتقد اللجنة أنه يجب تخصيص مساحة كافية من الأرض لبناء منازل المستوطنين ، للسماح بتوسيع إقليم القرية إلى الجنوب والشمال من الطرق التي إعتبرتها حدودا طبيعية، قد يبدو هذا التوسع مرغوبا إذا تم بناء كنيسة ومجلس بلدي في هذا المركز

المساحات المخصصة للقرية : 25

¹ANOM , GGA, 3L 1,Rapport d' ensemble de la commission ,Op-cit .

إحتياطي الدولة : 15

الأرض المحجوزة للتوسع القرى: 10

المجموع 150 .

المصاريف المحتملة من أجل الإنجاز: -2-10-

حسب ما أشار تقرير اللجنة فإن الحالة التقديرية للنفقات الواجب القيام بها لإنشاء مركز

سكاني يتسع لإستقبال 50 أسرة في قرية عين أرناط وقد بلغت 96.000.00 فرنك

وزعت النفقات كمايلي:

ترتيب القرية وإنشاء المستوطنة 200.00 فرنك -

بناء جدران مغلقة 3000.00 فرنك -

إنشاء نافورة مع سد، مغسلة 10.000.00 فرنك -

بناء بلدية مع مدرسة وسكن للمعلم 30.000.00 فرنك -

بناء بناء كنيسة مع بيت القسيس 50.000.00 فرنك -

بناء مقبرة 500.00 فرنك -

مزرعة 800 فرنك -

المجموع: 94500.00 فرنك

تكاليف غير متوقعة 1500.00

مبلغ مماثل 96.000.00 فرنك فرنك².

لقد ختم تقرير اللجنة أنه بإمكان المستوطنين الإستقرار بالمنطقة لتوفرها على كل الشروط

الضرورية لإستقبال الجاليات السويسرية في قرية عين أرناط تحت إشراف الشركة الجنيقية

للمستعمرات السويسرية في سطيف، من توفر الأمن والمياه والصحة العامة كذلك توفر الأراضي الزراعية

الصالحة لزراعة الحديثة.

¹ AN OM , Ibid.

²ANOM, GGA, 3L 1, Etat est imatif des depenses a faire par la béation.

-عدد وحالة منازل المستوطنين في القرية السويسرية عين أرناط التي بنتها الشركة السويسرية حسب ما أشار محضر لقائد الجنود، الذي تواجد في قرية عين أرناط بغرض إعداد محضر عن عدد وحالة تقدم منازل المستوطنين، بحضور مدير الشركة الجنيقية للمستعمرات السويسرية السيد لاساراز بارون أيمون دي جينجين (La sarraz le Baron Aymon de Gingins) في 7 جانفي 1854¹.

وفقا لما نص عليه مرسوم الإمتياز فقد خلص المحضر إلى مايلي :

-أن الخمسين منزلا التي يجب أن تحتويها قرية عين أرناط وفقا للمادة 4 من المرسوم الامبراطوري ، يجب أن تكون قد إكتملت أو على وشك الإكتمال كما يتبين من تفاصيل الجدول 1 الأتي:

الجدول رقم1: عدد وحالة منازل المستوطنين في القرية الإستيطانية عين أرناط(بتصرف)

منازل المستوطنين	عددها	رقم المنزل
المنازل المنتهية و المأهولة	28	1,3,5,6,,8,9,10,,11,12,15,17,18,22,12,23,24,25,26,27,28,29,30,31,32,35,36,37,38,42
منازل مكتملة غير مؤهولة	16	2,4,7,,13,14,16,33,34,40,,41,43,44,45,,46,47,48.
منازل غير مكتملة	6	ثلاثة منها مغطاة وهي المنازل 19,39,49 وهناك إثنان جاهزان للسكن وهما المنزلين 20 ، 21 ومنزل لم يكتمل بناؤه وهو المنزل 50 لكنه متقدم جدا

tats des é ANOM, 3L19 ,Proces – Verbal constatant le nombre et l’(maisons de colon au village Suisse à Ain Arnat ,Sétif , le 7 Janvier 1854)

¹ ANOM, 3L19 ,Proces – Verbal constatant le nombre et l'états des maisons de colon au village Suiss à Ain Arnat ,Sétif, le7 Janvier 1854.

للإشارة فإن العديد من المنازل المنتهية و المأهولة ، لم تشغل بعد من قبل المستوطنين النهائيين وكذلك المنزلين 9 و 10 كانت مشغولة لفترة مؤقتة من قبل مزارعين في الشركة والمنزلين 22 و 23 ملك (Vaucher père -pierre paul et vaucher fils): الأب والإبن فوشي لعائلة علاوة على ذلك وفقا لأحكام المادة 4 من مرسوم الإمتياز فإن جميع هذه المنازل مبنية من الحجر ومغطاة بالسقف حيث تحتوي كل منها على غرفة خاصة لإقامة المزارعين وعائلاتهم¹. بتاريخ 6 مارس 1854 أشار محضر رسمي موقع من قبل قائد الهندسة ممثل الشركة في منطقة سطيف السيد دو جينجين، بغرض الوقوف على حالة وعدد منازل المستوطنين ،وقد صرح بما يلي :

- 1-إن الخمسين منزلا التي يجب أن تحتوي عليها قرية عين أرناط وفقا للمادة 4 من مرسوم الإمتياز قد إكتملت تماما وأصبحت صالحة للسكن.
- 2-إن الخمسين منزلا التي يجب أن تحتوي عليها قرية عين أرناط وفقا للمادة 4 من نفس المرسوم قد بنيت بالكامل من الطوب وتم تغطيتها بالكامل ،وتحتوي كل منهما على ثلاث غرف لسكن المزارع وعائلته.
- 3-جميع المنازل مأهولة بإستثناء المنازل التي تحمل الأرقام ، 34 ، 45،49 ، 48 ، 47 ، 46 و 50². في 31 ديسمبر 1853 تم بيع جميع منازل عين أرناط ، بهذا تكون الشركة قد نفذت في أقل من عامين نصف الشروط المنصوص عليها في المرسوم الإمبراطوري للمنج.

3- حركة الإستيطان في قرية عين أرناط

عندما صدر المرسوم الإمبراطوري في 26أفريل 1853، وجهت إلى القرية الإستيطانية أولى هجرات المستوطنين الأوائل القادمون (كانتون جنيف وفود وأرجوف) إنطلاقا من جنيف إلى مارسيليا عبر الباخرة إلى فيليبفيل.(حاليا سكيكدة)بمجرد الوصول إلى فيليبفيل وجهت جميع المستوطنين إلى قسنطينة ثم سطيف وصولا إلى عين أرناط

¹ ANOM , GGA, 3L9, Proces – Verbal constatant le nombre et l'états des maisons de colon au village Suisse à Ain Arnat ,Op-cit.

² ANOM ,GGA, 3L9, Proces – Verbal, Direction de Constantine , Sétif ,6 mars 1854.

لتبدأ حركة الإستيطان في عين أرناط بمجيء عشر عائلات سويسرية ، إنطلقت القافلة الأولى يومي 17 و 18 أكتوبر من جنيف إلى مارسيليا ، لتصل إلى القرية الإستيطانية "عين أرناط" في 31 من نفس الشهر .

ضمت هذه القافلة عشر عائلات فودية وهم :

- 1- سيكيري هنري لويس (Louisss) Henri (Séquereux)
- 2- شميد جان رودولف (Sehmied jean Rodolphe)
- 3- فياند هنري فريدريك (Frederic) Henry Viande
- 4- فوشي (الوالد) - بيار بول (paul) - pierre Vaucher péré ()
- 5- فوشي الابن بيار بول (paul) pierre vaucher fils ()
- 6- موتا جان فرانسوا صمويل (Mottaz jean francois Samuel)
- 7- Vaillamment Georges louis فايما مان جيرج لويس (7-)
- 8- بورنين لويس (louis) burnens
- 9- داهامين أوغست (Auguste) Dahamen
- 10- موتو جان بيير (Mouttu jean pier)

وفقاً للمادة 13 من المرسوم الصادر في 26 أبريل 1853، وضع كل من هؤلاء المستوطنين مبلغاً نقدياً ليُسلم له في سطيف ، قدره ألفي فرنك أي مجموع 20,000 فرنك لهذه القافلة الأولى¹.
لقد ضمت القافلة الأولى 86 مستوطناً ، وقد أشادوا جميعاً بالإستقبال الذي تلقوه من السلطات المحلية .
كما نقرأ في مراسلة سوتر دو بريغارد (Sautter de Beuregard) بتاريخ 9 نوفمبر 1853 إلى الأمين العام إذ يوصي بتنفيذ الأشغال العامة الموكلة إلى الدولة في قرية عين أرناط بسرعة لأنها كانت ملزمة وفق للفقرة 2 من المادة 6 من المرسوم الإمبراطوري أن تنهيا في نفس الوقت التي تنهي الشركة أعمالها².

¹ ANOM , GGA ,3L9, Lettre de sautter de Beauregard au le Ministre de la guerre S aint- Arnaud , à Geneve 17 octobre 1853.

² ANOM, GGA,3L9, Letter de Sautter de Beuregard au le Secretaire Général à Genève ,le 9 Novembre 1853.

القرى الإستيطانية لشركة الجنيقية في سطيف (الجزائر) "قرية عين أرناط (Ain-Arnat) نموذجاً" (1853-1854): من خلال أرشيف ماوراء البحار

في نفس السياق نجد وزير الحرب في 22 سبتمبر يلح على ضرورة الإسراع في الأشغال العامة لتهيئة الظروف للوافدين الجدد، يتجلى ذلك جلياً في نص السالة التي بعثها إلى الحاكم العام يطلب منه توجيه الأوامر اللازمة للجنرال قائد فرقة قسنطينة للقيام بتنفيذ الأعمال ذات المنفعة العامة على نفقة الدولة وإنهاءها في الوقت المناسب و يجب أن تكون الأعمال في قرية عين أرناط تخدم عدة مراكز سكانية أخرى، على أن تكون الكنيسة تخدم ثلاث قرى أي قادرة على إستيعاب ألف إلى ألف ومئتي نسمة¹.

على الرغم من أن قرية عين أرناط تم بنائها في العام الأول وإستقبلت سكانها في أواخر أكتوبر 1853 ، كما كان من المقرر كما أشار المرسوم أن تكتمل الأعمال العامة في نفس المدة التي تنتهي الشركة من بناء القرية ، إلا أنها إلى غاية أكتوبر 1854 لم تبدأ حتى في بناء الكنيسة².

على رغم من ذلك فقد إستمرت هجرات المستوطنين إلى القرية في 1 و 2 نوفمبر 1853 تم إرسال قافلتين ضمت 49 مستوطناً كالآتي :

رجال 23

نساء 8

أطفال من 10 إلى 15 سنة 8

من 5 إلى 10 سنوات 7

أقل من 5 سنوات 3

المجموع 49

وقد إستقبلت 7 عائلات و هم :

(Rod Jean louis رود جان لويس (1-

(Deluche Pierre Sammuel (ديليش بيير صموئيل 2-

(Borloz Elie بولروزإلي (3-

(Ducaux Pierre Louis Henri (دوكرو بيير لويس هنري 4-

¹ AN OM , GGA, 3L1 Letter sautter de Beauregard au le gouverneur generale Randon , à Geneve , le 28 Decembre 1853.

² AN OM , GGA, 3L 1,Letter sautter de Beauregard au le marechal comte vaillant minister de la guerre , à Geneve ,le 31 octobre 1844.

(Mathey Louis David) ماتيه لويس دافيد 5-

(Bovay Isques) بوفاي إيسكيس 6-

(Quidon Jean LOUIS) كيدون جان لويس 7-

قدم كل واحد من هؤلاء المستوطنين مبلغا قدره ألفي فرنك، ليسلم له في سطيف وفق للمرسوم، ليكون مبلغ 14.000 فرنك مجموع لهذه القافلة الثانية، قامت الشركة بتسليم مبلغ 14.000 فرنك إلى السيد المحاسب لمقاطعة بوش دو رون في مارسيليا¹.

في 16 نوفمبر 1853 تم إرسال فرقة ثالثة من جنيف إلى عين أرناط، إنطلقت الباخرة 2 من مرسيليا إلى عين أرناط، هذه القافلة غير كبيرة، إذ تتألف فقط من ثلاثة رؤساء العائلات المرفقة، وهم كالأتي:

dessous l'église isaac louis david إسحاق لويس دفيد 1-

2- بانشو فرنسوا أوقست مارك (panchaud, francois auguste marc)

3- بورو بيار أبراهام (B aurraud, pierre Abraham)

بإجمالي 23 فرد مقسمين على النحو الآتي:

رجال 6

نساء 6

أطفال من 10 إلى 15 عامًا 2

أطفال من 5 إلى 10 عامًا 3

أطفال دون سن الخامسة 6

الإجمالي 23

كل من هؤلاء المستوطنين قاموا بإيداع مبلغ قدره ألفي فرنك ليسلم لهم في سطيف وفقًا لنفس المرسوم، بمجموع 6000 فرنك لهذه القافلة الثالثة².

¹ AN OM, GGA, 3L9, Letter de Sautter de Beuregard au le Marechal de Saint . Arnud , à Gèneve , le 1 Novembre 1853.

² AN OM ,GGA, 3L9, Letter au Sautter de Beauregard a Ministre de la guerre .S.Arnud. à Geneve le 16 Novembre 1853.

القرى الإستيطانية لشركة الجنيقية في سطيف (الجزائر) "قرية عين أرناط (Ain-Arnat) نموذجاً" (1853-1854): من خلال أرشيف ماوراء البحار

بسبب التوقف المفاجئ للملاحة على نهر عنابة بسبب إنخفاض منسوب المياه لم يسمح للشركة بإرسال مجموعة من المستوطنين في الباخرة المتجهة من مرسيليا إلى سطورة في 8 نوفمبر، ليتم إرسال مجموعة أخرى في 23 نوفمبر وتكونت من 41 شخصاً مقسمين على النحو الآتي :

رجال 11

نساء 9

أطفال من 10 إلى 15 عاماً 5

أطفال من 5 إلى 10 عاماً 8

أطفال دون سن الخامسة 8

الإجمالي 41¹.

بتاريخ 23 ديسمبر 1853 تم إرسال 41 مستوطن إلى قرية عين أرناط ليصل عدد المستوطنين إلى 199 مستوطن .

كما إنطلقت ثلاث دفعات من مارسيليا عبر سطورة في اتجاه سطيف كالآتي:

في 11 جانفي 1854: إنطلقت قافلة من مرسيليا إلى سطورة ، في اتجاه سطيف وقد ضمت 11 مستوطناً وهم كالآتي :

-رجال: 4

-نساء: 2

-أطفال من 10 إلى 15 عاماً: 3

-أطفال من 5 إلى 10 سنوات: 2

-الإجمالي: 11 شخصاً

في 19 جانفي 1854 إنطلقت قافلة أخرى وقد ضمت 28 مستوطناً وهم كالآتي :

-الرجال 14

- النساء 8

¹ AN OM ,GGA,3L9,Letter au Sautter de Beauregard a Ministre de la guerre .S.Arnud. à Genève le 17 Decembre 1853.

- الأطفال من 10 إلى 15 سنة 4

-الأطفال من 5 إلى 10 سنوات 2

المجموع 28 شخصًا.

-في 4 فيفري :

-رجال 38

نساء 24

أطفال من 10 إلى 15 عامًا 17

أطفال من 5 إلى 10 11

أطفال تحت 5 سنوات 11

المجموع: 101 شخصاً

تشكل القوافل الثلاثة إذن عددًا إجماليًا قدره 140 شخصًا، مما يضاف إلى 199 الموجودين بالفعل في المكان، ليصل العدد الإجمالي لسكان عين أرناث إلى 1339¹.

حسب التقرير الذي تم قراءته في الجمعية العامة للشركة الجنيقية في 9فيفري 1854 ، فقد غادر إلى قرية عين أرناث 361 مستوطن ، يشغلون 41 منزل من 50 منزلًا ، والمنازل التسعة الأخيرة ستسكن في فترة قصيرة².

مند ذلك الوقت تم إرسال أربع قوافل للمستوطنين وقد ضمت 27 مستوطنا على النحو الآتي :

3 -مستوطنين إنطلقوا إلى مارسيليا في 19فيفري

11-مستوطنا إنطلقوا إلى مارسيليا في 4مارس

7-مستوطنين انطلقوا إلى مارسيليا في 18 مارس

6- مستوطنين انطلقوا إلى مارسيليا في 28مارس

¹ AN OM, GGA,3L9, Letter de Sautter de Beauregard. au gouverneur generale de l'Algerie .Rondon , à Geneve le30Janvier1854.

² AN OM, GGA,3L9 ,Letter de Sautter de Beauregard. au gouverneur generale de l' algerie .Rondon , à Gèneve le30Janvier 1854.

القرى الإستيطانية لشركة الجنيقية في سطيف (الجزائر) "قرية عين أرناط (Ain-Arnat) نموذجاً" (1853-1854): من خلال أرشيف ماوراء البحار

المجموع 27. 1

يلخص الجدول أدناه عدد المهاجرين السويسريين إلى قرية عين أرناط

الجدول رقم 2: عدد المهاجرين السويسريين إلى قرية عين أرناط من 23 أكتوبر 1853-28 مارس 1854 (بتصرف)

عدد المستوطنين	مغادرة مارسيليا
86	23 أكتوبر 1853
49	8 نوفمبر 1853
23	23 نوفمبر 1853
41	23 ديسمبر 1853
39	19 جانفي 1854
101	4 فيفري 1854
22	11 فيفري 1854
3	19 فيفري 1854
11	4 مارس 1854
7	18 مارس 1854
6	28 مارس 1854

ANOM , GGA 3L 24,Déuxieme Rapport , Conseil D' administrat (

¹ AN OM,GGA, 3L9,Lettre de sautter de Beauregard au le gouverneur générale,Ibid.

nérale Du 9 Février 1854 P1,2,5 é Assemblée G'L ion à
,ANOM,GGA, 3L9 Lettre de sautter de Beauregard au le gouverneur
Algerie , Gèneve ,23 Mars 1854.)'generale de l

حسب ماأشار تقرير الجمعية العامة للشركة الجنيقية في 9 فيفري 1854 فإن هؤلاء المستوطنون
ينقسمون على النحو الآتي :

الرجال 134

النساء 77

الأطفال من 10 سنوات إلى 15 55

الأطفال من 5 سنوات إلى 10 50

أطفال تحت 5 سنوات 45

المجموع 361

بخصوص الجنسية ، يتوزعون علي النحو التالي :

فودوا 336

أرجوف 6

فرايبورغ 4

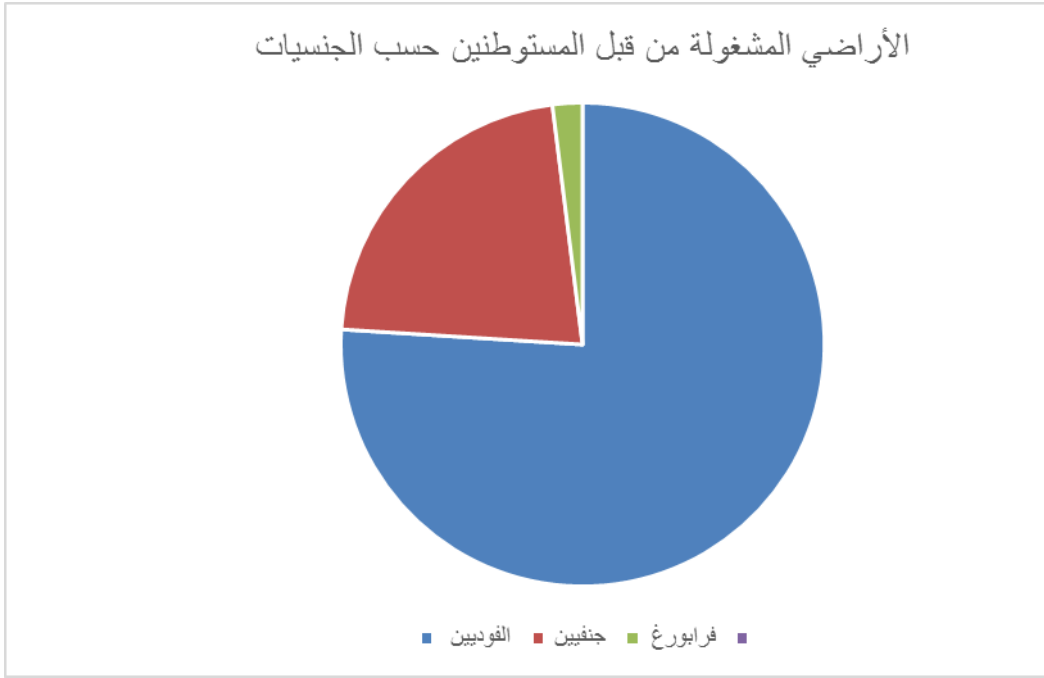
جينيفين 11،

المجموع 361 مستوطن .

وقد إستغل هؤلاء المستوطنين الأراضي حسب مايوضحه الشكل رقم 1 الآتي :

القرى الإستيطانية لشركة الجنيقية في سطيف (الجزائر) "قرية عين أرناط (Ain-Arnat) نموذجاً" (1853-1854): من خلال أرشيف ماوراء البحار

الشكل رقم 1: الأراضي المشغولة من قبل المستوطنين السويسريين في قرية أرناط (بتصرف)



ANOM, GGA, 3L2, Peuplement, Etat faisait connaître les (qui ont fourni les colons et dans quelle proportion Contons .) entre chaque canton dans la répartition du lots

لقد تم التوطين في قرية عين أرناط بسرعة كبيرة وطلبات القطع الأرضية قد وصلت إلى أعداد كبيرة مما جعل مجلس الإدارة يضطر إلى إتخاذ تدابير لتنظيمها ، لأنه في الوقت الذي كانت فيه الشركة تبدأ بأعمال البناء العامة على نفقة الدولة حيث تم بناء نافورة ومغسلة عامة ومرتع للماشية ، بعض المنشآت المهمة الأخرى مثل الكنيسة ، بيت الكاهن ، المدرسة ودار البلدية قد واجهت تأخيرات طويلة يرجع هذا إلى حداثة المشروع على إدارة الجزائر .

كانت الشركة تسعى إلى تحقيق تحسين دائم في مصير المهاجرين ، فقد حرصت على إقامتهم في مناطق صحية تماماً ، في ظروف خصوبة مناسبة لضمان مستقبل السكان الزراعيين كما يشير قرار الجمعية

العامة للشركة أن المناخ صحي تماما في محيط سطيف حتى العسكريين الذين سافروا إلى أنحاء الجزائر يتفقون على أن مناخ سطيف صحي مثل أي مكان في فرنسا¹.

فقد كانت شهادات المهاجرين إيجابية خلال هذه الفترة ، هذا ماتؤكده عبارات مستوطن كتب في أول ديسمبر إلى رئيس إحدى بلديات كانتون فود قائلا :

"يسرنا بكل إمتنان أن نتحدث اليكم عن بعض تفاصيل رحلتنا ؛ نحن بصحة جيدة ، وقد وجدنا الكثير من التعاطف ، اللطف من السلطات المدنية والعسكرية ،وقد قامت الأخيرة بتأمين قافلتنا بواسطة سيارات من فيليبفيل (سكيدة حاليا) إلى عين أرناات وتمت مرافقتها بلا حاجة إلى وحدة عسكرية لأن الوضع في منطقة قسنطينة أمن تماما؛ تمتلك المنطقة الواسعة التي تشكل بلدية عين أرناات أراضي غنية جميعها قابلة للزراعة وبسهولة نظرا لثربة الخفيفة المنظر هنا جميل جدا ، الهواء نقي هنا رغم أنه بارد إلى حد ما لأنه يشبه إلى حد كبير هواء سويسرا في الشتاء البلاد أفضل مما تم وصفه لنا ووعدوهم لنا قبل مغادرتنا لم تتغير بل على العكس"².

في عام 1854 كانت مشاريع أخرى قيد الإنجاز منها مصنع للفاكهة على النمط الموجود في سويسرا. كما تم بناء سوق للفواكه ومدرسة ومغسلة ومجلس بلدي وبيت كاهن³. حسب الوثيقة الأرشيفية التي بحوزتنا والتي تعود لملاحظة للمكتب الثاني :الإستعمار ،الزراعة ،المجال بتاريخ 23 ماي 1854 فقد تم تخصيص مبلغ قدره 52,500 لبناء بلدية مع مدرسة ،قاعة حضانة في عين أرناات بالإضافة إلى بناء بيت قسيس وكنيسة بروتستانتية⁴.

من أجل ضمان توفير التعليم والعبادة العامة المناسبة لمعتقدات كل المستوطنين في القرية، إعتبرت الشركة من الضروري، بالإضافة إلى إستقبال جميع الجنسيات والمعتقدات الدينية، تقسيم مستوطنة

¹ ANOM , GGA 3L 24 , DEUXIEME RAPPORT , CONSEIL D 'ADMINISTRATION ET L' Assemblée Générale Du 9 Février 1854 P 1,2,5.

² ANOM ,Ibid ,p5.

³ ANOM,GGA, 3L9, situation et degré D'avancement des travaux publics , executes par le génie militaire dans les villages suisse.

⁴ AN OM,GGA,3L13 ,Note pour le 2 Bureau (Colonisation , Agriculture et Domaines) , Paris , le 23 Mai 1854.

عين أرناط إلى مراكز تضم أفراداً من نفس الطائفة، هذا التدبير يسمح للحكومة بتلبية الاحتياجات الفكرية والدينية لهذه المراكز المختلفة بتكلفة أقل، وكذلك لتجنب المناقشات أو الصراعات التي يمكنها أن تنشأ بين سكان القرية واحدة.

وفقاً لهذا المبدأ، تم تخصيص قرية عين أرناط للمهاجرين من الطائفة البروستانتية في حين تم تخصيص قرية الأوراسية للمهاجرين من الطائفة الكاثوليكية¹.

في 11 فيفري 1854 كانت قرية عين أرناط قد إكتملت تماماً وقد جرت مراسيم تسليم الأعمال في 28 جانفي الماضي بحضور مدير الشركة ومهندسيها والمقاولين وقد تم إعداد محضر إستلام الأعمال في نفس اليوم وتوجه مدير الشركة إلى السلطة المحلية طالبا منها إتخاذ الإجراءات اللازمة لإجراء محضر يثبت هذه الأعمال وفقاً للفقرة 4 من المادة 4 من المرسوم الامبراطوري الصادر في 26 أفريل 1853.

بعد أن إجتاحت الكوليرا في فيليبفيل (سكيكدة حالياً)، ووصلت إلى سطيف وأثرت بشدة على السكان المدنيين والعسكريين في هذه المدينة، بعد ظهور بعض الحالات في عين أرناط، وحتى لا يصاب أي من أفراد الشركة بالمرض سارع مدير الشركة إلى تأسيس سيارة إسعاف مؤقتة في إحدى المنازل بالقرية وتوفير جميع التكاليف اللازمة له².

لقد تأثر سكان منطقة الأرناط بشدة بالكوليرا والحمى التي أصابت العديد من هؤلاء الرجال فعادت العديد من العائلات إلى بلادها وتوقفت الهجرة السويسرية إلى حد كبير لكن رغم ذلك واصلت الشركة عملها وأنشأت في مناطق مختلفة وكالات لتجنيد المستوطنين.

ومن أجل توفير الأمن للمستوطنين فقد تم تأسيس ميليشيا تتكون من 80 رجلاً في عين أرناط بموجب قرار من السيد الحاكم العام للجزائر بتاريخ 24 فيفري 1854، وقامت الإدارة بتعيين قائد

¹ ANOM, GGA, 3L13, Troisième Rapport du conseil d'administration du à l'assemblée générale du 14 février 1855, p 2,3.

² ANOM, Ibid, p 4,5.

وملازمين وضباط صف وقد أوكلت هذه الوظيفة لأشخاص كانوا قد شغلوا درجات مماثلة تقريبا في الميليشيات السويدية¹.

نستنتج في الأخير أن بناء منازل قرية عين أرناط تم في أقل من الوقت الذي منحه المرسوم الذي ينص على فترة مدتها عامين بالنسبة لعين أرناط ، حسب ما يوضح الملحق رقم 3 فمن بين 50 قطعة، 11 تعود لمالك واحد، و6 تعود لمالك آخر، و7 مستأجرين لصالح أطراف ثالثة، في بعض القطع، سنرى منازل من 3 غرف، تتكدس 11، 15، 17، وحتى 19 شخصاً.

حسب الوثائق التي بحوزتنا فإن الأمتعة التي أحضرها المستوطنين منذ شهر أكتوبر 1853 حتى 10 فيفري 1854 بلغت بالفعل وزن 270 قنطار متريا ؛ ، قد كلفت عمليات النقل على الأراضي الإفريقية فقط أي من سطورة إلى عين أرناط المستوطنين حوالي حوالي 6200 فرنك ، كما إستمر شحن الأمتعة منذ 10 فيفري ، و قد بلغت في الوزن والمال رقما كبيرا جدا هذه المعلومات ذات أهمية كبيرة لتقدير الرفاهية ؛ حيث أن معظم الأسر المقيمة في عين أرناط تمتلك مبلغا يفوق الثلاثة آلاف فرنك المفروضة بموجب مرسوم المنح².

للإهتمام بالمستوطنين طلبت الشركة تعيين عمدة في القرية وقد وقع الاختيار على Henry – Frederik Viande³

4النشاط الزراعي للمستوطنين في قرية عين أرناط

إن تجزأة قرية عين أرناط قد تم تنفيذها بعدالة كبيرة وعادة ما أرضيت المستوطنين ، فقد تم تقسيم القرية على النحو الآتي:

تلقى كل مستوطن فور وصوله إلى قرية عين أرناط ، القطع الآتية من الأرض وهي⁴ :

¹ AN OM , Troisième Rapport du conseil d'administration, Op-cit.

² AN OM , GGA, 3L 24, Minute De La Lettre Ecrite , Par Sautter De Beuregard A Note Par Le Moniteur , Le 13 Juin 1854 .

³ بعتباره كان قد شغل هذه الوظيفة في بوسي (Bussy) بسويسرا .

⁴ ANOM, , Troisième Rapport du conseil d'administration , Op.cit, p5.

القرى الإستيطانية لشركة الجنيقية في سطيف (الجزائر) "قرية عين أرناط (Ain-Arnat) نموذجاً" (1853-1854): من خلال أرشيف ماوراء البحار

حسب الملحق رقم (3) لخريطة عين أرناط فقد قامت الشركة بعمل ليثوغرافيا لخطة لتقسيم الأراضي وتم تلوينها بألوان تشير إلى أنواع الأراضي المختلفة، مع الإشارة إلى أسماء المستوطنين في الهامش، فقد حصل كل مالك على هكتار و20 آر من الحدائق (أخضر)، مراعي بمساحة 1 هكتار و80 آر من المروج الطبيعية (أخضر)، حقلا من النوع الأول بمساحة 6 هكتارات (وردي)، حقلا من النوع الثاني بمساحة 12 هكتار (أصفر) ¹.

على مساحة 1000 هكتار التي تم تخصيصها لقرية عين أرناط من الأراضي المشتركة قام المستوطنون بزراعة حوالي ثلثي هذه المساحة والتي تتوزع على النحو الآتي:

تم إعادة 450 هكتار إلى المزارعين العرب ويتم زراعتها بواسطة القمح والشعير، ستعود 2/5 من المحصول الإجمالي للمستوطنين و 3/5 للمزارعين المحليين ²، لأنه لما وصل المستوطنين في شتاء 1853-1854، لم يتمكنوا من زراعة محاصيلهم بأنفسهم، وإضطروا إلى الإعتماد على العرب كما أن الإنتاج كان ضعيفاً جداً أو بالأحرى شبه معدوم ³.

تم زراعة 100 هكتار من القمح بواسطة المستوطنين أنفسهم بالطريقة الأوروبية بحكم أن زراعتها مألوفة أنها لدى أغلبية المستوطنين، و كما أنها لا تتطلب رأس مال كثيراً ومعدات قليلة، كما يمكن تسويق المنجات بسهولة.

بالإضافة إلى ذلك تم زراعة 200 قنطار من البطاطا بواسطة المستوطنين و 3 هكتارات تم زراعتها خضروات كما تم زراعة بعض المحاصيل الصناعية وزراعة وغرس الأشجار.

¹ANOM,GGA,3L19,PLAN CADASTRAL d'AinArnat premier village crée par la compagnie Genevoise des colonies suisses deSétif (Algerie),Plan au1/10000,Lithographie dresse par Pilet et Cougnard àGéneve ,Avril 1854.

² AN OM,GGA 3L2,MINUTE DE LA Lettre Ecrite 13 Juin 1854,Op-cit .

³AN OM,GGA,3L2 ,Etat indiquant le nombre de lots occupes àAin Arnat par des colons propriétaires de lots et par des colons fermier .

لقد زرع المستوطنون أكثر من 30.000 قصاصة من الحور والصفصاف وحوالي 26,000 شجرة من التوت و500 شجرة فاكهة عربية كما أحاطوا منازلهم ببعض كروم العنب ، كما جلب ثلاث مستوطنين بعض أغصان العنب من مقاطعة فود وقاموا بغرسها يأملون في أن تكون نواة لكروم عنب جيدة .

من أجل تشجيع الإستيطان الزراعي في قرية عين أرناط تفضلت الوزارة بتسليم المستوطنين عددا كبيرا من المحارث ، المناجل و العربات بنصف السعر ، مع ذلك كان على المستوطنين القيام بعدة مشتريات في الموقع كما أحضروا معهم من سويسرا عربات مركبات و 12 محراثا من نوع ديمباس أمريكي ، آلات إزالة الأعشاب ، آلات الزرع ، مطاحن للتذرية بالإضافة إلى جميع الأدوات الصغيرة للحدائق المستخدمة في سويسرا هذه التفاصيل تظهر أن قرية عين أرناط مزودة بمعدات زراعية أرناط ، لكن هذه الأدوات منحت للمستوطنين الأوائل في القرية أما المستوطنين القادمين يعتمدوا على أنفسهم كما أشار المرسوم الأمبراطوري.

حسب الوثيقة الأرشيفية التي بحوزتنا فإن المستوطنين أصحاب القطع كانوا يستغلون 22 قطعة و المزارعين كانوا يستغلون 26 قطعة¹.

الجدول رقم 3 : الماشية والمعدات الزراعية التي تسخر بها عين أرناط عام 1854 (بتصرف)

القرية السويسرية	الخيو	بغا	الثيران	الأبقار	الأغنام والماعز	محراث	الأمشاط
عين أرناط	22	11	6	2	34	37	30

(AN OM , GGA ,3L 2,Tabeau N 5,Cheptal et material agricole des villages suises.)

خاتمة:

مما سبق يتضح لنا مايلي :

- لم يذكر التاريخ أن سويسرا شاركت في الحركة الإستعمارية خلال القرن التاسع عشر إلا أن حلم تأسيس مستوطنة سويسرية في الجزائر قد تم وضعه عام 1852 من قبل رجلين أعمال

¹ ANOM ,GGA 3L ,Minute De La Lettre Ecrite , Par LE 13 Juin 1854,Op-cit .

القرى الإستيطانية لشركة الجنيقية في سطيف (الجزائر) "قرية عين أرناط (Ain-Arnat) نموذجاً" (1853-1854): من خلال أرشيف ماوراء البحار

جنبيين وقد تم الموافقة عليه ودعمه بمرسوم امبراطوري في 26 أفريل 1853. بحكم أن الحكومة الفرنسية كانت بأمس الحاجة إلى من يتولى مهمة تعمير المستعمرة بعد فشلها في تعميرها بالعنصر الفرنسي.

-تعتبر الشركة الجنيقية للمستعمرات السويسرية في سطيف نموذج للإستعمار الخاص في سطيف (الجزائر).

- إن إنشاء المراكز الإستيطانية في الجزائر كان يتطلب دراسة معمقة للإقليم من حيث توفر الشروط الضرورية لإستقبال الوافدين الجدد إلى القرية الإستيطانية والمتمثلة في:

توفر الأمن، الصحة، المواصلات، الأراضي الخصبة، ووفرة المياه، لقد توفرت كل هذه الشروط في إقليم عين أرناط حسب ماخلص إليه تقرير اللجنة المكلفة بتأسيس المراكز الإستيطانية.

-تمكنت الشركة الجنيقية في ظرف قصير جدا لايتجاوز 6 أشهر، بينما كان المرسوم الإمبراطوري يمنح الشركة فترة قدرها سنتان لهذه المهمة.

-أغلب المستوطنين اللذين إستوطنوا قرية عين أرناط أغلبهم فوديين، فئة قليلة جنبيين وأرجاوف.

-رغم أن الشركة الجنيقية تعهدت بتعمير القرى بمستوطنين ملاك بما فيها قرية عين أرناط ومع

ذلك فإن أغلبهم ليسوا مستوطنين- ملاك، بل عمال (عمال الأرض، بناؤون، نجارون أو غير ذلك.

يرجع ذلك إلى حاجتها لليد العاملة لتحقيق مشروعها، كما حصلت على تميزات مجانية على

البواخر التي تربط فرنسا بالمستعمرة.

-لقد قدمت الشركة الجنيقية كل وسائل الدعم للمستوطنين في قرية عين أرناط من أجل ضمان

بقائهم في المستعمرة، يتضح ذلك جليا من خلال تزايد الحركة الاستيطانية في القرية.

-لتدعيم المشروع الاستيطاني للشركة الجنيقية منحت الشركة تسهيلات ومنح للمستوطنين

والمزارعين لنشر الزراعات الحديثة من جهة ومن جهة أخرى ضمان بقائهم في القرية الإستيطانية.

- لقد تضافرت مجموعة من العوامل لتؤثر سلباً على الحركة الإستيطانية في قرية عين أرناط من

جهة صعوبة العثور على مستوطنين يمتلكون 3000 فرنك، ومن جهة أخرى، مغادرة العديد من

المستوطنين إلى بلادهم بسبب الكوليرا والتيفوس اللذين اجتاحا القرية في عام 1854..

الأرشيف الوطني الفرنسي لما وراء البحار أكس أون بروفانس :

M), .O.N. outre mer – Aix-en Province (A'-(Archives nationales d
France)
-Gouvernement gnerale de l Algerie (GGA):
-Serie L:colonsation
ALG.GGA,3L1 ➤

- e par éRapport d'ensemble de la commission institu
ral de divison Commandant la Province énélettre du g
de Constantine en date du 5 août 1852 .
- Rapport de M.A. Zoepffel,EXTRAIT Du Registre
Delibetations Du Conseil De Gouvernement , Séance du
14 Fevrier 1853 .Demande en concession de 20.000
hectares aux environs de setif formee par une societe
genevoise , dossier , n2700.
- Lettre Sautter de Beauregard au le Marechal Conte de
S. Arnaud , Gêneve , le 7 MARS 1853 .
- Rapport fait au Ministre de la guerre , le 23 Mars 1853
- EXTRAIT Du REGISTRE DELIBETATIONS DU
CONSEIL DE GOUVERNEMENT , Séance du 14
Fevrier 1853
- Rapport du general E.Dumas , directeur de l Algerie au
Ministre de la Guerre , 23 Mars 1853.
- Projet de Decret Impriale
- Colonisation de Sétif avant – projet de traite.
- .Etat est imatif des depenses a faire par la beation
- Letter sautter de Beauregard au le marechal comte vaillant
minister de la guerre , G eneve ,le 31 octobre 1853
- Letter sautter de Beauregard au le gouverneur generale
Randon , Genève , le 28 Decembre 1853.

ALG.GGA,3L2 ➤

MINUTE DE LA LETTRE ECRIT , PAR SAUTTER •
DE BEUREGARD A Note Par Le Moniteur ,Le 13
Juin1853

Etat indiquant le nombre de lots occupés àAin Arnat par •
des colons propriétaires de lots et par des colons fermier.
Tableau N 5,Cheptal et material agricole des villages •
suisés.

ALG.GGA,3L9 ➤

Lettre de sautter de Beauregard au le Ministre de la •
guerre S aint- Arnaud , a geneve 17 octobre 1853 .
Letter de Sautter de Beuregard au le Marechal de Saint . •
Arnud , àGenève , le 1 Novembre 1853.
Letter de Sautter de Beuregard au le Secretaire General - •
, àGenève ,le 9 Novembre 1853.
letter au Sautter de Beauregard au Ministre de la guerre- •
.S.Arnud, Genève le 17 Decembre 1853.

situation et degre D'avancement des travaux publics , •
executes par le genie militaire dans les villages suisse
Proces – Verbal constatant le nombre et l etats des •
maisons de colon au village Suisse a Ain Arnat ,Setif ,
le 7 Janvier 1854,
letter au Sautter de Beauregard, au gouverneur generale •
de l algerie .Rondon , àGenève le30Janvier 1854 .

- Proces – Verbal, Direction de Constantine , Sétif 6 •
mars 1854.
Lettre de sautter de Beauregard au le gouverneur •
générale de l' Algerie , genevé , 23 Mars 1854.

ALG.GGA,3L13 ➤

Note pour le 2 Bureau (Colonisation , Agriculture et Domaines) , Paris , le 23 Mai 1854 . ➤

ALG.GGA,3L19 ➤

PLAN Cadastral D'AiN – Arnat , premier village crée par la compagnie Gompagnie Genevoise des colonies suisses de Setif (Algerie), Plan au 1/10000, Lithographie dresse Genevé ,Avril 1854. à par Pilet et Cougnard ➤

ALG.GGA,3L23 ➤

Troisième Rapport du conseil d'administration du à l'assemblée générale du 14 février 1855. •

Rapport du 26 fevrier 1858 •

Refutation de Septième Rapport de la Compagnie Des Colonies De Setif, par M. Aymon De Gingins – La Sarraz , Mai 1859 , Lausanne , Imprimerie Corbaz , Rouitter Fils , 1859. •

. ALG.GGA,3L24 ➤

Deuxième Rapport , Conseil D' administration EU L' Assemblée Générale Du 9 Fevrier 1854 . •

Minute De La Lettre Ecriet , Par Sautteur De Beuregard A Note Par Le Moniteur ,Le 13 Juin 1854. •

ملاحق:

ملحق رقم1-تقرير حكومي فرنسي حول تأسيس القرية الإستيطانية عين أرناث¹.

¹AN OM ,G.G.A , Rapport d' ensemble de la commission instituee par lettre du general de divison Commandant la Province de Constantine en date du 5 août 1852,Opc-it .

Pravica
De
Constantine

2. Société et influence
politique.

[illegible]

Observation générale

81 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 82 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 83 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 84 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 85 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 86 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 87 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 88 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 89 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 90 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 91 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 92 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 93 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 94 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 95 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 96 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 97 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 98 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 99 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.
 100 *Plus j'offre de Ruyghes, d'apporter*
de riches de l'Europe, de l'Asie
l'Europe.

Determinatif du Nombre
des Fins.

الملحق رقم 2: محضر رسمي يثبت عدد وحالة منازل المستوطنين في القرية السويدية عين أرناط 1 -

[illegible]

الملحق رقم 3: مخطط لقرية عين أرناث التي تم تأسيسها من قبل الشركة الجينية للمستعمرات السودانية بسطيف في أبريل 1854².

¹ AN OM , GGA, 3L9,Proces – Verbal constatant le nombre et l' etats des maisons de colon au village Suisse à Ain Arnat ,Sétif , le 7 Janvier 1854, Opc-it.

1ANOM,GGA,3L19,Plan Cadastral D'Ain–Arnat premier village crée par la compagnie Gompagnie,Op-cit.

القرى الإستيطانية لشركة الجنيقية في سطيف (الجزائر) "قرية عين أرنات (Ain-Arnat) نموذجاً" (1853-1854): من خلال أرشيف ماوراء البحار

